

السياسة العسكرية الاسرائيلية في ضوء دروس تشرين

محمود عزمي

« ان حرب يوم الغفران هي نهاية لمرحلة بدأت في حرب الأيام الستة . ان الاخطار كبيرة ولكن الاحتمالات كثيرة . علينا ان لا نواجه الاخطار المحتملة فحسب بل تحقق الاحتمالات ايضا ، وهذا يتطلب ان تكون دولة اسرائيل قوية جدا وان تزداد قوة الجيش الاسرائيلي بمتواليه هندسية . . . هناك ضرورة لجيش قوي جدا وذلك من أجل زيادة الاحتمالات ومواجهة الاخطار المحتملة . وبالإضافة الى هذا ، وحتى لو وصلنا الى تعايش مع العرب ، فإن شرط التعايش الدائم هو وجود قوة قومية ، وتعتبر القوة العسكرية احد عواملها . ولذلك فان الحاجة الى جيش قوي ليست مؤقتة ، بل دائمة » (١) .

هذا ما أنتهى اليه بحث العميد « اسرائيل طال » للتطورات التي لحقت نظرية الامن الاسرائيلية فيما بين « حرب الأيام الستة » عام ١٩٦٧ و « حرب الغفران » عام ١٩٧٣ ، وتأثيرها على نتائج الأخيرة ، ومن ثم الدروس التي يجب مراعاتها في السياسة العسكرية الجديدة لاسرائيل التي يجب ان تنتهج عقب هذه الحرب . والواقع انه منذ ان أستيقظ الجيش الاسرائيلي فجأة من سباته الامني العميق بعد ظهر يوم السبت ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، وهناك نقاش وبحث طويل متعدد الآراء والاتجاهات يدور بين القادة والكتاب العسكريين والسياسيين في اسرائيل حول مدى صحة نظرية الامن وقدرتها على مواجهة التحدي العسكري العربي في المستقبل ، وضرورات تطوير هذه النظرية ووسائل تنفيذها في ضوء النواقص التي كشفت عنها الحرب .

● اسلوب تنظيم الجيش الاسرائيلي وعقيدته القتالية عشية « يوم الغفران » ١٩٧٣ :

لقد أعد الجيش الاسرائيلي خلال السنوات الفاصلة بين حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، وبقي كذلك حتى حرب ١٩٧٣ ، كجيش هجومي قادر على نقل الحسب الى اراضي العدو منذ الساعات الاولى لبدء القتال وفقا لاساليب وتكتيكات حرب الحركة السريعة الخاطفة ، وذلك حتى يستطيع ان يحقق اهداف اسرائيل التوسعية وفقا لمبدأ الحرب القصيرة ، التي تناسب ظروف اسرائيل من حيث نقص الموارد البشرية والاقتصادية وضيق الرقعة الجغرافية (أي الافتقار للعمق الاستراتيجي) بالقياس لموارد العرب الماثلة ، وكذلك من حيث ضرورة انجاز هذه الاهداف بسرعة لا تتيح للعرب فرصة ملائمة لحشد قواهم والاستفادة من تفوقهم الكمي ، كما لا تتيح للقوى الدولية المؤيدة لهم امكانيات فعالة لوقف او عرقلة العمل العسكري الاسرائيلي الذي يتم وفقا لمنورة « الخرشوفة » ، أي القضم السريع المتتابع .